يده ليقول في ادب : لا ـ لحق الفلسطينيين في عودة او وطن ·· او في اي شيء خارج الموت · ولكن تل الزعتر يقاوم · وفي كندا يتلذذ رجـــال الامن والجمارك بتفتيش مسام جلودنا ، لانهم يخافون على دورة الاولمبيك · وتنهمر الاخبار : سقط · لم يسقط · سيسقط · لن يسقط · تل الزعتـــر يقاوم · وفي فانكوفر تقول الصحافة ان الفيلم الفلسطيني هو اجمل افلام العالم في هـــذا المؤتمر · وفي اليوم التالي كانت سيدة فلسطينية تسأل رجل الامن الكندي : هل تفتشون الجميع كما تفعلون بنا ؟ قال في حسم : لا · فلماذا تخبره اذن انهم ذبحوا اباها وامها واختها دفعة واحدة ؟· ان الذين يرفضون حقنا في ان نكون عاديين هم الذين يستدرجون نومهم باقراص تحولهم الـــى حراس · ان مبتكرات كثيرة قد انجزت من اجل مراقبة الطريقـــة التي يتنفس بهـــا الطفل الفلسطيني · ان علما باكمله قد جند لترويض هذا الدم · كانت ادوات الحجب اكبر من ان تحجب · وفي خمس دقائق زعتريـــة توقف العـــالم عن الرقص والاهمال · وتحولت انظاره الى هذه المباراة ·· في خمس دقائق · قادم من هناك · ذاهب الى هناك · نحب او نمشي · سيموتون · لن يموتوا · لا يريدون لهذه الدورة ان تنتهي لان الضحية تلعب باتقان · وما زالت الافلام الاميركية تجيد صناعة الابادة السهلة · وفي جنوب شرق آسيا ، وحين صار دمهم شريكا في اللعبة ، ارادوا لها ان تتوقف ، وارادوا للكاميرا ان تلجم ذكاءها · اما في تل الزعتر ، فقد طالت اكثر مما وعدوهم ، والدم ليس دمهم · فلتستمر رياضة الموت · تصفيق تصفيق ·· وكتابة ·

كل السفن بطيئة · ولكن هذه السفينة السائرة على الماء الليلي من قبرص لا تجد صيدا · ولا ترى الا اضواء القراصنة القادمين من ميناء حيفا · يحتلون البحر ايضا · حوالي مائة طالب غادروا سنواتهم الجامعية الاخيـرة لينتموا الى الحلم · منذ فترة طويلة لم نسمع هذه الاغاني · والسفينة لا تصـــل · يدفعونها بالهتاف والاناشيد · ولم يتدربوا على حمل السلاح · وعلى طريق تل الزعتر تقف المرأة اياها ذات السواد · تختار اجمل الاطفـــال وتذبح تذبح وتنتشي · تنتشي وتعود الى البيت لتنام · وعلى طريق آخر يقف العملاق العاجز ويختار العذراء · يضاجعها بسكين المطبخ الكبيـرة ، في هـــدوء في هدوء · المشاهدون لا يتحركون · الصليب الاحمر · التضامن العربي · الله· الوطن · العائلة · النساء الانيقات · ثم يمسح السكين بالبنطلون الابيض · يزدان بعلامات فحولة السكين · العذراء ترشح دما · العملاق العاجز يرتاح·

كل السفن بطيئة · ولكن هذه السفينة ابطأ · كانوا مائة · سيعود منهم عشرون ·

تل الزعتر · اسماء كثيرة لا اسم لها · لا احد يحب كالاخر · لا احد يموت